

دعامتان قويمتان لو بنيت عليهما الانسانية لارتفعت بالبشر الى علياء السموات ؛ الناس
لآدم فهم اخوان فعليهم ان يتعاونوا وأن يسالم بعضهم بعضاً ويرحم بعضهم بعضاً ويدل
بعضهم بعضاً على الخير ، والتفاضل بالاعمال . فعليهم ان يجتهدوا بكل من ناحيته حتى
ترقى الانسانية ، فهل رأيت سموماً بالانسانية أعلى من هذا السموم أو تربية أفضل من هذه
التربية ؟ .

خواص العروبة

ولسنا مع هذا ننكر خواص الامم ومميزاتها الخلقية ، فنحن نعلم ان لكل شعب
مميزاته وقسطه من الفضيلة والخلق ، ونعلم أن الشعوب في هذا تتفاوت وتتفاضل ،
ونعتقد أن العروبة لها من ذلك النصيب الاوفى والاوفر ، ولكن ليس معنى هذا ان تتخذ
الشعوب هذه المزايا ذريعة الى العدوان ، بل عليها ان تتخذ ذلك وسيلة الى تحقيق المهمة
السابقة التي كلفها كل شعب ، تلك هي النهوض بالانسانية ، ولعلك لست واجداً في
التاريخ من أدرك هذا المعنى من شعوب الارض كما ادركته تلك الكتيبة العربية من
صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا استطراد اقتضاه السير في البحث ، ولا أحب أن اتابعه حتى لا يشط بنا القول
ولكن أعود بك الى ما نحن بسبيله .

رباط العقيدة

أما إذ عرفت هذا فاعلم - أيدك الله - ان الاخوان المسلمين يرون الناس بالنسبة
اليهم قسمين : قسم اعتقد ما اعتقدوه من دين الله وكتابه وآمن ببعثة رسوله وما جاء به ،
وهؤلاء تربطنا بهم أقدس الروابط ، رابطة العقيدة وهي عندنا أقدس من رابطة الدم
ورابطة الأرض ، فهؤلاء هم قومنا الاقربون الذين نحن اليهم ونعمل في سبيلهم ونذود
عن حماهم ونفتديهم بالنفس والمال ، في اي ارض كانوا ومن أية سلالة انحدروا . وقوم
ليسوا كذلك ولم ترتبط معهم بعد بهذا الرباط ، فهؤلاء نسألهم ما سالمونا ونحب لهم الخير
ما كفوا عدوانهم عنا ، ونعتقد ان بيننا وبينهم رابطة هي رابطة الدعوة ، علينا ان ندعوهم
الى ما نحن عليه لانه خير الانسانية كلها ، وأن نسلك الى نجاح هذه الدعوة ما حدد لها
الدين نفسه من سبيل ووسائل ، فمن اعتدى علينا منهم رددنا عدوانه بأفضل ما يرد به
عدوان المعتدين . أما اذا أردت ذلك من كتاب الله فاسمع :

١ - ﴿ انما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ﴾ الحجرات .